الإمام جعفر الصادق عليه السلام وبناء الهوية الفكرية لمدرسة أهل البيت ٨٣-١٤٨هـ

مرتضى كاظم كزار الشكري

وزارة التربية – مديرية تربية بابل – التاريخ الاسلامي – العراق

البريد الإلكتروني Email : mrtdykazm577@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الإمام جعفر الصادق، الهوية الفكرية، مدرسة أهل البيت، المنهج العلمي، الحوار الحضاري.

كيفية اقتباس البحث

الشكري ، مرتضى كاظم كزار، الإمام جعفر الصادق عليه السلام وبناء الهوية الفكرية لمدرسة أهل البيت ٨٣-١٤٨هـ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Imam Ja'far al-Sadiq (peace be upon him) and the construction of the intellectual identity of the Ahl Al-Bayt school 83-148 AH

MURTADHA KADHIM KZAR ALSHUKRI
Ministry of Education – Babylon Education Directorate – Islamic History – Iraq

Keywords : Imam Ja'far al-Sadiq، intellectual identity، Ahl al-Bayt (peace be upon them)، scientific methodology، civilizational dialogue.

How To Cite This Article
ALSHUKRI, MURTADHA KADHIM KZAR, Imam Ja'far al-Sadiq (peace be upon him) and the construction of the intellectual identity of the Ahl al-Bayt school 83-148 AH, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The intellectual project of Imam Ja'far al-Sadiq (peace be upon him) constitutes a unique model in the history of the founding of Islamic schools of thought. It was distinguished by its comprehensive and integrative nature، transcending the confines of narrow specialization to the horizons of universal knowledge. Through his insightful vision، the Imam (peace be upon him) was able to crystallize an independent intellectual identity for the school of the Ahl al-Bayt (peace be upon them)، based on solid methodological foundations that combined steadfastness in the fundamentals with flexibility in the branches، and between theoretical depth and practical application. This school was characterized by its openness to various contemporary intellectual trends، as its academic circles embraced representatives of various sects and trends، providing a rare opportunity for creative dialogue and productive

interaction between emerging Islamic schools of thought. In building this scientific edifice، the Imam (peace be upon him) relied on an unprecedented diversity of knowledge، encompassing، in addition to religious and moral sciences، the sciences of nature، chemistry، and mathematics. This made his school a beacon of comprehensive knowledge that serves all of humanity. The depth of this civilizational project was evident in its ability to graduate a generation. Among the specialized scholars who carried the torch of knowledge to various Islamic countries، preserving the unity of their methodology and the diversity of their specializations. The impact of this vast scientific legacy was not limited to the followers of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) school alone، but also greatly enriched Islamic civilization in general. The works of this school became essential references in various fields of knowledge. Imam al-Sadiq (peace be upon him) was able to present the Islamic world with a sophisticated model of an independent intellectual identity capable of preserving its authenticity while celebrating diversity and difference. This makes his intellectual experience a beacon worthy of study and inspiration for all ages.

المستخلص:

يشكل المشروع الفكري للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنموذجاً فريداً في تاريخ التأسيس للمدارس الفكرية الإسلامية، حيث تميز بطابعه الشمولي والتكاملي الذي تجاوز حدود التخصص الضيق إلى آفاق المعرفة الكونية، فقد استطاع الإمام (عليه السلام) من خلال رؤيته الثاقبة أن يبلور هوية فكرية مستقلة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام تقوم على أسس منهجية راسخة، تجمع بين الثبات على الأصول والمرونة في الفروع، وبين العمق النظري والتطبيق العملي، فاتسمت هذه المدرسة بانفتاحها على مختلف التيارات الفكرية المعاصرة لها، إذ احتضنت في حلقاتها العلمية ممثلين عن مختلف المذاهب والاتجاهات، مما أتاح فرصة نادرة للحوار الخلاق والتفاعل المنتج بين المدارس الفكرية الإسلامية الناشئة، واعتمد الإمام (عليه السلام) في بناء هذا الصرح العلمي على تنوع معرفي غير مسبوق، شمل إلى جانب العلوم الشرعية والأخلاقية، علوم الطبيعة والكيمياء والرياضيات، مما جعل من مدرسته منارة للعلم الشامل الذي يخدم الإنسانية جمعاء، وقد تجلى عمق هذا المشروع الحضاري في قدرته على تخريج جيل من العلماء المتخصصين الذين حملوا مشعل المعرفة إلى مختلف الأمصار الإسلامية، محافظين على وحدة المنهج وتنوع التخصصات، ولم يقتصر أثر هذا الإرث العلمي الضخم على أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام فحسب، بل أسهم إسهاماً كبيراً في إثراء الحضارة الإسلامية بشكل عام، إذ أصبحت مصنفات هذه المدرسة مراجع أساسية في مختلف ميادين المعرفة،

فاستطاع الإمام الصادق (عليه السلام) أن يقدم للعالم الإسلامي نموذجاً راقياً للهوية الفكرية المستقلة القادرة على الحفاظ على أصالتها في ظل الاحتفاء بالتنوع والاختلاف، مما يجعل من تجربته الفكرية منارة تستحق الدراسة والاستلهام في كل العصور.

المقدمة:

يُمثِّل عصر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مرحلة محورية في التأسيس للهوية الفكرية المتميزة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وذلك في ظل الظروف السياسية والاجتماعية المتقلبة التي أعقبت الانتقال من الدولة الأموية إلى العباسية في معركة الزاب الكبرى(١٣٢هـ/٧٥٠م)، والتي اتسمت بتهيئة مناخ نسبي من الانفتاح الفكري والجدلي، انطلق الإمام الصادق (عليه السلام) في مشروعه البنائي من رؤية مستندة إلى تراثٍ علميٍّ عميقٍ ورثه عن آبائه عليهم السلام، فأسس لمدرسة فقهية وكلامية وفلسفية مستقلة، تجسّدت في حلقات الدرس الواسعة التي عقدها في المدينة المنورة، والتي اجتذبت آلاف الطلاب والدارسين من مختلف المذاهب والاتجاهات الإسلامية بل وغير الإسلامية أيضاً، ولم يقتصر دور هذه المدرسة على جمع وتدوين الحديث النبوي الشريف فحسب، بل تجاوز ذلك إلى تطوير منهجية شاملة في الاستنباط والفهم، تقوم على النقد والتحليل ورفض التقليد الأعمى، مع التأكيد على الجذر القرآني والسنة النبوية الصحيحة كمصادر أصلية للتشريع والمعرفة، وقد نجح الإمام (عليه السلام) من خلال هذا النهج في صياغة إطار مرجعي عقائدي وفقهي متماسك، مهّد لظهور ما عُرف لاحقاً بالمذهب الجعفري، مع تركيزه على مبادئ العقل والاستدلال والانفتاح على العلوم الطبيعية كالكيمياء والرياضيات إلى جانب العلوم النقلية، وبذلك، لم يكن الإمام مجرّد ناقل للمعارف، وإنما كان مُؤسساً لنهج فكري متكامل، فرسَّخ هوية مستقرة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، جعلتها قادرة على مواجهة التحديات الفكرية السائدة في عصرها والحفاظ على استمراريتها كمنارة للفكر الإسلامي الأصيل عبر العصور.

أهمية البحث:

تتجلّى أهمية هذا البحث في كونه:

١.يساهم في الكشف عن الجذور التاريخية والعلمية العميقة للمدرسة الفقهية والعقائدية الشيعية.

٢.يسلط الضوء على دور الشخصية المحورية للإمام الصادق (عليه السلام) كمنظّر ومنظم للمعرفة في الحضارة الإسلامية خلال عصر أصبح يُعرف بعصر التأسيس.

٣.يوضح كيفية تشكيل هوية فكرية مستقلة في خضمّ المنافسة مع المدارس الفكرية الأخرى التي كانت في طور التبلور.

٤.يقدم نموذجاً للقيادة الفكرية التي تعتمد الحوار والعقل والانفتاح على مختلف العلوم كأداة لبناء الهوية وليس الانغلاق.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١.تحليل الظروف التاريخية والسياسية التي شكّلت الإطار الذي عمل فيه الإمام الصادق (عليه السلام).

٢.رصد الآليات والمناهج العلمية التي استخدمها الإمام (عليه السلام) في بناء مدرسته الفكرية (كحلقات الدرس، والمناظرات، وتنوع الموضوعات).

٣.تحديد المكونات الأساسية التي شكّلت الهوية الفكرية المميزة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام على يده (عليه السلام)، سواء على الصعيد العقدي، أو الفقهي، أو الأخلاقي، أو العلمي.

٤.تقييم الأثر طويل المدى لهذا البناء الفكري في استمرارية وحيوية مدرسة أهل البيت بعد عصر الإمام.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة الأساسية في هذا البحث في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيسي: كيف تمكّن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) من تشييد وتأسيس هوية فكرية متميزة ومتكاملة لمدرسة أهل البيت في فترةٍ تاريخية بالغة التعقيد، تميزت بالصراعات السياسية والاضطرابات الفكرية، وما هي الآليات والمناهج التي اعتمدها لتحقيق هذا البناء الفكري المستدام.

السؤال الرئيسي:

كيف أسهم الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في بناء الهوية الفكرية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام؟

الأسئلة الفرعية:

١.ما هي أبرز السمات السياسية والاجتماعية والفكرية للعصر الذي عاش فيه الإمام الصادق (عليه السلام) وكيف أثرت على مشروعه الفكري؟

٢.ما هي مصادر المعرفة التي اعتمدتها مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) في تشكيل هويتها؟

٣.ما هي المنهجية العلمية التي اتبعها الإمام (عليه السلام) في تدريس العلوم المختلفة وتخريج الطلاب؟

٤.ما هي السمات الرئيسية التي ميزت الهوية الفكرية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام كما تجلت على يد الإمام الصادق (عليه السلام) عن غيرها من المدارس المعاصرة؟

٥.كيف انعكست شخصية الإمام الصادق (عليه السلام) العلمية والأخلاقية على متانة وتماسك البناء الفكري لمدرسته؟

منهج البحث:

سيعتمد هذا البحث على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة التي تتناسب مع طبيعة الموضوع، وهي:

١.المنهج التاريخي: لتحليل وتفسير الأحداث والظروف التاريخية المحيطة بفترة الدراسة، وفهم السياق الذي نشأت فيه مدرسة الإمام الصادق عليه السلام.

٢.المنهج الوصفي التحليلي: لرصد وتوصيف الظاهرة موضوع الدراسة (المدرسة الفكرية)، ثم تحليل مكوناتها وآليات عملها واستخلاص السمات المميزة لها.

٣.منهج تحليل المضمون: لدرية المضامين الفكرية والعلمية التي أنتجتها المدرسة من خلال نصوص الروايات والأحاديث والتراث العلمي المنسوب إلى الإمام وتلامذته، وفهم الرؤية الكامنة خلفها.

وستتركز الدراسة في جمع البيانات من المصادر الأصلية (الحديثية، والتاريخية، والتراجم) والدراسات الأكاديمية الحديثة، ثم تحليلها لتقديم رؤية شاملة ومترابطة حول موضوع البحث.

المبحث الأول

السياق التاريخي والفكري لعصر الإمام الصادق (عليه السلام)

شكّلت الفترة التي عاش فيها الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) منعطفاً مصيرياً في مسيرة الفكر الإسلامي، حيث امتدت حياته بين أواخر العصر الأموي المضطرب وبدايات العصر العباسي الثائر، مما وفّر له فسحة من الحرية النسبية وسط انشغال السلطتين الحاكمتين بالصراع الدامي على السلطة، إذ كانت هذه الحقبة تتميز بتحولات عميقة على المستوى السياسي

والفكري والاجتماعي، فبدأت الدولة الأموية تشهد مظاهر الانهيار التدريجي بسبب الثورات المتلاحقة والاضطرابات الداخلية، فيما كانت الدعوة العباسية تكتسب زخماً سريعاً في الخفاء مستغلة السخط العام على الحكم الأموي[١]، في هذا الجو المشحون بالقلاقل والتناقضات، برز الإمام الصادق (عليه السلام) كقائد فكري وروحي يستثمر هذا الفراغ السياسي لبناء صرح علمي ضخم، معتمداً على تراث آبائه الطاهرين عليهم السلام، الذين أعدّهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كمصدر علمي للأمة، كما في الحديث المشهور: " إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني فيهما"[٢]، وقد سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله "إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي" من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه"[٣]، وفهم الإمام الصادق (عليه السلام) أن المعركة الحقيقية هي معركة الوعي والهوية، فانطلق يؤسس لمدرسة فكرية شاملة تتجاوز الصراعات السياسية العابرة لترسيخ أسس الإسلام الأصيل، فكان الوضع الفكري في تلك المرحلة يعج بالتيارات والمذاهب المتضاربة، إذ انتشرت الفلسفات اليونانية والهلنستية بفضل حركة الترجمة النشطة[٤]، وبرزت فرق كلامية مثل المعتزلة والمرجئة والقدرية، وكل يحاول تقديم رؤيته الخاصة للإسلام، وفي خضم هذا الفوضى الفكرية، كان لا بد من وجود مرجعية دينية أصيلة تحفظ للأمة هويتها وتصون عقيدتها من الانحراف، وهنا تجلّت حكمة الإمام الصادق (عليه السلام) في التعامل مع هذه التحديات، إذ لم ينغلق على نفسه، وإنما انفتح على الجميع في حلقات الدرس التي كانت تعج بمختلف الاتجاهات الفكرية، فقد استقبل في مسجده في المدينة المنورة آلاف الطلاب من شتى المذاهب والبلدان[٥]، من أمثال أبي حنيفة النعمان الذي أخذ عنه العلم رغم اختلاف منهجه لاحقاً، ومالك بن أنس إمام المذهب المالكي الذي قال عنه: "ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعاً"[٦] هذا الانفتاح العلمي لم يكن عفوياً، وإنما كان جزءاً من استراتيجية مدروسة لبناء هوية فكرية قائمة على الحجة والبرهان، مستندة إلى قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٧]، ولم تكن الظروف السياسية لتسمح بهذا النشاط العلمي لولا حالة الضعف التي كانت تعانيها السلطات الحاكم، فمع انشغال الأمويين في قمع الثورات الداخلية وحربهم ضد العباسيين، ومع انشغال العباسيين أنفسهم في تثبيت أركان حكمهم الجديد، وجد الإمام الصادق (عليه السلام) المساحة الكافية لنشر علمه

دون أن يكون تهديداً مباشراً للسلطة، لكن هذا لا يعني أن الأمر كان خالياً من المخاطر، فقد عاصر الإمام (عليه السلام) اضطهاداً شديداً من قبل بعض الحكام، خصوصاً المنصور الدوانيقي[٨] الذي كان يخشى من النفوذ العلمي والاجتماعي للإمام (عليه السلام)، ففي إحدى الروايات التاريخية، عندما استدعى المنصور الإمام إلى بغداد، قال له: " لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه: ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنئك، ولا تراها نقمة فنعزيك بها"[٩]، فهذه الإجابة تظهر عمق الموقف السياسي للإمام (عليه السلام) الذي كان حريصاً على استقلالية المشروع العلمي عن السلطة الحاكمة، مع الحفاظ على مبادئه دون مواجهة مباشرة تهدد وجوده، فقد استطاع الإمام الصادق (عليه السلام) أن يستفيد من تناقضات العصر ليبني مدرسة فكرية تحمل هوية واضحة المعالم، تجمع بين الأصالة والمرونة، بين الثبات على المبادئ والتكيف مع المستجدات، ففي الوقت الذي كانت فيه المذاهب الأخرى تتبلور في إطار ضيق، كانت مدرسة أهل البيت عليهم السلام تنمو كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، هذا النموذج الفريد في بناء الهوية الفكرية لم يكن ليتحقق لولا الظروف التاريخية الاستثنائية التي أحاطت بالإمام (عليه السلام)، مجتمعة مع حكمته الفائقة في استثمار هذه الظروف لصالح الإسلام وأهله.

المبحث الثاني

الركائز والمكونات الأساسية للهوية الفكرية

اعتمد بناء الهوية الفكرية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، على يد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على أسس منهجية رصينة تشكل نسيجاً متكاملاً يجمع بين الأصالة والابتكار، إذ انطلقت هذه المدرسة من مفهوم الثقلين الذي أسسه النبي (صلى الله عليه وآله)[١٠]، فجعل الإمام الصادق (عليه السلام) من هذا المفهوم الأساس المتين لبناء هوية فكرية تستند إلى التوأمة بين النص القرآني والعترة الطاهرة، مما أعطى لمدرسته شرعية تتجاوز الشرعيات السياسية المتعاقبة، فتجلى هذا المنهج في تأكيد الإمام الدائم على أن أحاديث أهل البيت عليهم السلام هي امتداد للوحي ومكملة للقرآن الكريم، كما في قوله (عليه السلام): " حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل"[١١]، فهذا التسلسل العلمي المقدس أعطى للهوية الفكرية عمقاً تاريخياً واستمرارية منهجية جعلتها تقف أمام تحديات العصر بثبات.

ولم تكن هذه المدرسة مجرد ناقل للتراث، وإنما كانت تمتلك رؤية منهجية متطورة في فهم النصوص وتأويلها، إذ رفض الإمام الصادق (عليه السلام) النهج الحرفي في تفسير القرآن الكريم، مؤكداً على ضرورة النظر إلى القرآن الكريم ككل متكامل، كما في قوله تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)[١٢]، فكان (عليه السلام) يعلّم تلامذته أن الآيات القرآنية تشرح بعضها بعضاً، وأن فهمها يتطلب فهماً شاملاً لا انتقائياً، وقد تجلى هذا المنهج في رده على بعض المفسرين الذين كانوا يأخذون الآيات بمعزل عن سياقها، إذ روي أنه عندما سأله أحدهم عن قوله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) قال الإمام: "هم الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله)" [١٣]، مبيناً أن الاصطفاء الإلهي مستمر عبر العترة الطاهرة، فهذا الفهم الشمولي للقرآن جعل الهوية الفكرية للمدرسة تتميز بعمق تأويلي قادر على مواكبة المستجدات دون المساس بالأصول، فامتازت المدرسة الصادقية بتنوعها المعرفي الشامل، حيث لم تقتصر على العلوم النقلية فحسب، بل شملت العلوم العقلية والتجريبية، فقد كانت حلقات الدرس في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) تشهد دروساً في الكيمياء[١٤]، يلقيها الإمام على تلاميذه مثل جابر بن حيان[١٥]، الذي أصبح لاحقاً أباً للكيمياء الحديثة، كما كانت تدرس فيها الرياضيات والفلك والطب إلى جانب الفقه والحديث والتفسير، هذا التنوع المعرفي لم يكن ترفاً فكرياً، وإنما كان تجسيداً للرؤية القرآنية الشاملة للكون والمعرفة، إذ يقول الإمام الصادق (عليه السلام): "العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان"[١٦]، لقد أدرك الإمام عليه السلام أن الهوية الفكرية المتكاملة لا تبنى على المعارف الدينية فقط، بل تحتاج إلى فهم قوانين الطبيعة والكون، مما يجعل الإنسان المسلم قادراً على فهم سنن الله في الآفاق والأنفس، كما اعتمدت المدرسة على منهجية واضحة في تدريس العلوم الشرعية، إذ رفضت التقليد الأعمى وشجعت على الاجتهاد القائمة على أصول واضحة، كما في قول الإمام الصادق (عليه السلام): "إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول، وعليكم أن تفرعوا"[١٧]، فهذه القاعدة أصبحت لاحقاً الأساس الذي بني عليه علم أصول الفقه الشيعي، وكان الإمام يرفض الإفتاء بدون دليل، كما في رواية أبي بصير عندما سأله عن مسألة فأجابه: "أبرأ من أن أقول في دين الله برأيي"[١٨]، هذا المنهج العلمي الدقيق جعل الهوية الفكرية للمدرسة تتميز بالدقة والموضوعية والابتعاد عن الآراء الشخصية والإهواء.

كما اهتم الإمام الصادق (عليه السلام) ببناء الشخصية العلمية المتكاملة التي تجمع بين العلم والعمل، كما في قوله: "من علم وعمل وعلّم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً"[١٩]، فلم تكن المدرسة تهدف إلى تخريج علماء فقط، وإنما إلى إعداد أفراد يحملون رسالة ويؤدون أمانة

العلم، وقد تجلى هذا في تربية تلامذة مثل هشام بن الحكم[٢٠]، الذي أصبح متكلماً كبيراً، ومؤمن الطاق[٢١] الذي دافع عن عقائد أهل البيت في المجالس العلمية، وزرارة بن أعين[٢٢] الذي كان من كبار المحدثين، وهؤلاء التلامذة لم يكونوا مجرد ناقلين للعلم، بل كانوا نماذج حية للهوية الفكرية التي أراد الإمام بناءها هوية تقوم على الحجة والبرهان، والتواضع العلمي، والأخلاق الرفيعة، والالتزام العملي بالتعاليم الإسلامية، لقد استطاع الإمام الصادق (عليه السلام) أن يبني هوية فكرية مميزة جمعت بين الثبات على الأصول والمرونة في الفروع، بين العمق النظري والتطبيق العملي، بين الأصالة الإسلامية والانفتاح على المعارف الإنسانية، هذه الهوية لم تكن رد فعل على الظروف التاريخية، وإنما كانت مشروعاً حضارياً متكاملاً أراد من خلاله الإمام (عليه السلام) أن يحفظ للأمة هويتها الإسلامية الأصيلة في خضم العواصف الفكرية والسياسية التي كانت تعصف بها، وقد استمر هذا المشروع الحضاري عبر القرون، ليكون دليلاً على عبقرية الإمام الصادق (عليه السلام) ورؤيته الثاقبة في بناء الهوية الفكرية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام التي استطاعت أن تصمد أمام التحديات وتستمر عبر التاريخ حاملة راية الإسلام الأصيل.

المبحث الثالث

إستراتيجية البناء الفكري ووسائل نشره

اتبع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في بناء الهوية الفكرية لمدرسة أهل البيت إستراتيجية متكاملة تجسدت في رؤية ثاقبة لآليات نقل المعرفة وتثبيت الأسس الفكرية في الواقع الإسلامي المتنوع، إذ أولى الإمام عناية فائقة لصناعة الإنسان العالم، فكان يختار تلامذته بعناية، ويوجه كل طالب حسب استعداده الفطري وقدراته الذهنية، مما أنتج جيلاً من العلماء المتخصصين في مختلف المجالات، فكان منهم المحدثون مثل زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم الذين رووا عن الإمام آلاف الأحاديث، والمتكلمون مثل هشام بن الحكم الذي كان حجة في المناظرات الكلامية، والفقهاء مثل أبان بن تغلب[٢٣]، الذي كان مرجعاً في المسائل الشرعية، هذا التخصص العلمي الدقيق لم يكن معهوداً في ذلك العصر، مما أعطى المدرسة تنوعاً معرفياً استثنائياً جعلها قادرة على مواجهة التيارات الفكرية المختلفة بكل كفاءة، كما اعتمد الإمام (عليه السلام) على أسلوب الحوار العلمي الهادئ والمناظرة الموضوعية كأداة فعالة لنشر الفكر، فكان لا يرفض مناظرة أحد، بل كان يستخدم هذه المناظرات كفرص تعليمية عملية لتلامذته ولخصومه على السواء، من أبرز الأمثلة مناظرته مع أحد الملحدين حينما سأله عن إثبات وجود الله عزّوجلّ فقال ما مضمونه : "ألم تركب سفينه في البحر وكادت أن تغرق وتقطع أملك من جميع

الأسباب الدنيويّة لنجاتك أو لم تشعر بانّ هناك قوّة غيبيّه يمكنها ان تخلّصك من الغرق ؟ قال : نعم، قال عليه السلام : فانّه هو الله تعالى القادر على كل شي"[٢٤]، ثم استشهد بقوله تعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)[٢٥]، فهذه المنهجية في الاستدلال التي تجمع بين البرهان العقلي والشاهد القرآني كانت سمة مميزة لفكر الإمام عليه السلام، إذ كان ينتقل في حواراته من الأدلة العقلية إلى النقلية بسلاسة، مع التركيز على إثبات الحقائق لا إثبات الذات، وقد شجّع تلامذته على خوض غمار المناظرات العلمية بعد أن يزوّدهم بالأدلة والحجج، كما في قوله لهشام بن الحكم: "يا هشام، إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: (فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢٦]، يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول"[٢٧].

واهتم الإمام (عليه السلام) بتدوين العلم وتوثيقه كوسيلة لحفظ الهوية الفكرية من التحريف والضياع، فشجع تلامذته على كتابة المصنفات وجمع الأحاديث، قائلاً: "اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا"[٢٨]، هذا التوجيه النبوي الذي التزم به الإمام عليه السلام، جعل مدرسة أهل البيت من أوائل المدارس الإسلامية التي اهتمت بتدوين الحديث بشكل منهجي، إذ دوّن تلامذة الإمام ما سمعوه منه في أصول أربعمائة عُرفت لاحقاً بالأصول الأربعمائة، أصبحت المصدر الأساسي للحديث عند الشيعة الإمامية[٢٩]، ولم يقتصر التدوين على الأحاديث الفقهية فقط، وإنما شمل مختلف المعارف، فكان هناك تدوين للعلوم الطبيعية والعقلية إلى جانب العلوم النقلية، مما خلق تراثاً علمياً ضخماً أصبح الأساس المتين للهوية الفكرية المميزة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، واستخدم الإمام (عليه السلام) التنوع في أساليب التعليم بما يتناسب مع مستويات المتعلمين، فكان يلقي الدروس العامة في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) للطلاب المبتدئين، ويعقد الجلسات الخاصة للمتقدمين في العلوم، ويوجه النصائح الفردية حسب حاجة كل طالب، وقد روي أنه كان يعطي بعض تلامذته دروساً خاصة في العلوم الطبيعية مثل الكيمياء، وهذا التنوع التربوي جعل المدرسة تستقطب مختلف الشرائح الفكرية والاجتماعية، من العامة إلى الخاصة، ومن المبتدئين إلى المتقدمين، مما وسع من قاعدة المدرسة وأعطاها انتشاراً أفقياً وعمقاً رأسياً في آن واحد، وقد واجه الإمام (عليه السلام) تحديات كبيرة في الحفاظ على استقلالية المشروع العلمي عن السلطة السياسية، فرفض جميع محاولات الاستقطاب التي مارسها الخلفاء العباسيون، معتمدا على تمويل ذاتي للمدرسة من خلال أمواله الشخصية وتبرعات المحبين، مما ضمن للمدرسة استقلاليتها المادية والفكرية، وقد عبر عن هذا الموقف بوضوح عندما قال للخليفة المنصور: "ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له"[٣٠]، هذا

الاستقلال المالي والإداري جعل المدرسة بمنأى عن التقلبات السياسية، وحفظ لها هويتها الفكرية المستقلة التي لم تكن تابعة للسلطة ولا معارضة لها بشكل مباشر، بل كانت تمارس وجودها كمرجعية فكرية وأخلاقية للأمة.

وبالتالي فقد خلقت هذه الإستراتيجية المتكاملة هوية فكرية مميزة جمعت بين العمق العلمي والانتشار الجماهيري، بين الأصالة الفكرية والمرونة المنهجية، بين الاستقلالية عن السلطة والتأثير في المجتمع. لقد استطاع الإمام الصادق (عليه السلام) من خلال هذه الرؤية الشاملة أن يبني مدرسة فكرية استمرت عبر القرون، حاملةً راية الإسلام الأصيل، ومحافظةً على هوية أهل البيت الفكرية التي أصبحت منارة للعلم والمعرفة في العالم الإسلامي.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث حول الإمام جعفر الصادق عليه السلام وبناء الهوية الفكرية لمدرسة أهل البيت ٨٣-١٤٨هـ، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- تمكّن الإمام الصادق (عليه السلام) من تشييد هوية فكرية متميزة لمدرسة أهل البيت في فترة تاريخية بالغة التعقيد، تميزت بالصراعات السياسية والاضطرابات الفكرية، مستثمراً الظروف السياسية المتقلبة بين نهاية الدولة الأموية وبداية العباسية لصالح المشروع العلمي.
- اعتمدت الهوية الفكرية التي بناها الإمام على أسس منهجية رصينة، جمعت بين الأصالة والابتكار، من خلال الربط الوثيق بين النص القرآني والعترة الطاهرة، وتطوير منهجية متكاملة في فهم النصوص الشرعية تجمع بين العقل والنقل.
- تميزت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) بشمولية المعرفة وتنوعها، حيث شملت العلوم النقلية والعقلية والتجريبية، مما أعطى الهوية الفكرية بعداً إنسانياً شاملاً يتجاوز التخصص الضيق.
- اعتمد الإمام إستراتيجية متكاملة في نشر الفكر، شملت إعداد كوادر علمية متخصصة، واستخدام الحوار والمناظرة العلمية، وتدوين العلم وحفظه.
- حافظ الإمام عليه السلام على استقلالية المشروع العلمي عن السلطة السياسية، مع الحفاظ على موقف متوازن تجنب الاصطدام المباشر مع الحكام، مما ضمن استمرارية المدرسة ونموها.
- ترك الإمام أثراً عميقاً في التراث الإسلامي، إذ أصبحت مدرسته منارة للعلم والمعرفة، وأسست لما عرف لاحقاً بالمذهب الجعفري، الذي حافظ على استمرارية وهوية مدرسة أهل البيت عبر القرون.

- أثبتت الدراسة أن الهوية الفكرية التي بناها الإمام الصادق (عليه السلام) كانت هوية إسلامية شاملة، وليست طائفية ضيقة، إذ استقطبت مختلف الاتجاهات الفكرية وأثرت في مختلف المذاهب الإسلامية.
- تظل مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) نموذجاً رائداً في بناء الهوية الفكرية المستقلة القائمة على الحجة والبرهان، والأخلاق والعلم، والأصالة والانفتاح.

التوصيات:

- تعميق الدراسات الأكاديمية حول المنهجية العلمية التي اتبعها الإمام الصادق (عليه السلام) في بناء الشخصية العلمية وتأصيل المفاهيم، والاستفادة منها في تطوير المناهج التعليمية المعاصرة.
- إبراز دور مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) في الحوار الحضاري وتجربتها في التعايش مع مختلف التيارات الفكرية، ونشر ثقافة الحوار والاعتدال في المجتمعات المعاصرة.
- الاهتمام بترجمة تراث مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) الفكري والعلمي إلى لغات عالمية مختلفة، لاطلاع الباحثين غير الناطقين بالعربية على هذا الإرث الحضاري الثري.
- عقد مؤتمرات وندوات علمية متخصصة تجمع الباحثين من مختلف المذاهب الإسلامية لدراسة إسهامات الإمام الصادق (عليه السلام) في بناء الهوية الفكرية الإسلامية وتطوير العلوم.
- توظيف التقنيات الحديثة في نشر تراث الإمام الصادق (عليه السلام) من خلال إنشاء منصات رقمية ومكتبات إلكترونية تتيح الوصول إلى مصنفات هذه المدرسة وإنجازاتها العلمية بسهولة.

الهوامش

(١) القزويني، لطيف، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، مؤسسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت(عليهم السلام)، أصفهان، د.ت، ص١٩٢.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٢٣، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ص١٤٧.

(٣) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي، عيون أخبار الرضا (ع)، ج٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص٦٠.

(٤) الشاكري، حسين، مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام) و تصديه لحركة الزندقة، مطبعة ستارة، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص١٢٥.

(٥) القزويني، لطيف، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، ص١٩٨.

(٦) ابن شهرآشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ج٣، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ص٣٧٢.

[٧] سورة النحل، الآية ١٢٥.

[٨] المنصور الدوانيقي: عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، ثاني حكام بني العباس، ولد في الحميمة، ومدة حكمه ٢٢ عاماً، والدانق وحدة عملة نقدية كانت رائجة في ذلك الزمان سمي بها لبخله الشديد. ينظر: المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج٣، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت، ص٣٠٦.

[٩] ابن أبي الفتح، أبي الحسن علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢، دار الأضواء، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ص٤٢٧.

[١٠] العاملي، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج٢٧، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ص٣٤.

[١١] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج١، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ص٥٣.

[١٢] سورة ص، الآية ٢٩.

[١٣] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٢٣، ص٢٢٢.

[١٤] الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج١، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٤٨.

[١٥] جابر بن حيان: جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، فيلسوف كيميائي، من أهل الكوفة، وأصله من خراسان، وتوفي بطوس، له تصانيف كثيرة منها: أسرار الكيمياء، علم الهيئة، أصول الكيمياء. ينظر: العاملي، علي الكوراني، الحق المبين في معرفة المعصومين (ع)، دار الهدى، قم المشرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، ص٣٩٧.

[١٦] الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص٢٤٥.

[١٧] البروجردي، حسين، جامع أحاديث الشيعة، ج١، مطبعة المهر، نشر الصحف، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص١٧٣.

[١٨] الطوسي، محمد بن الحسين، الغيبة، ج١، تح: عباد الله الطهراني، علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص٣٤٥.

[١٩] المازندراني، مولي محمد صالح، شرح أصول الكافي، ج٢، مؤسسة إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٦٢.

[٢٠] هشام بن الحكم: هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، متكلم مناظر، كان شيخ الإمامية في وقته، ولد بالكوفة، ونشأ بواسط. وسكن بغداد وصنف كتبا، منها الإمامة، الشيخ والغلام، الرد على الزنادقة الرد على من قال بإمامة المفضول. ينظر: الخوئي، السيد أبو القاسم، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج٢٠، النجف الأشرف، الطبعة الاولى، ١٩٧٨م، ص٢٩٩.

[٢١] مؤمن الطاق: محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة، فقيه مناظر، من غلاة الشيعة، كان صيرفيا، له دكان في (طاق المحامل) من أسواق الكوفة، من مصنفاته: افعل، لا تفعل، الاحتجاج، الكلام على الخوارج. ينظر: الكشي، أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز، رجال الكشي، تح: أحمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٩٦٢م، ص١٢٢.

[٢٢] زرارة بن أعين الشيباني، رأس الفرقة الزرارية، من غلاة الشيعة، ونسبتها إليه، كان متكلما شاعرا، له علم بالأدب، وهو من أهل الكوفة، من كتبه (الاستطاعة والجبر). ينظر: النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة السادسة، ١٤١٨هـ، ص١٢٥.

[٢٣] أبان بن تغلب بن رباح البكري الجريري بالولاء، أبو سعيد: قارئ لغوي، من غلاة الشيعة، من أهل الكوفة، كان جده رباح مولى لجرير بن عباد البكري من بكر بن وائل فنسب إليه، من كتبه: غريب القرآن، صفين. ينظر: النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، ص٧.

[٢٤] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٦٤، ص١٣٧.

[٢٥] سورة الطور، الآية ٣٥.

[٢٦] سورة الزمر، الآية ١٧-١٨.

[٢٧] ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي بن الحسين، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ص٣٨٣.

[٢٨] الطبرسي، ميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١٧، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص٢٨٥.

[٢٩] كاشف الغطاء، أسعد، الأصول الأربعمائة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص١٣.

[٣٠] ابن أبي الفتح، أبي الحسن علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢، ص٤٢٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن أبي الفتح، أبي الحسن علي بن عيسى (ت: ٦٩٣هـ/١٢٩٣م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٢. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي بن الحسين (ت:٣٨١هـ/٩٩٢م)، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٣. ابن شهرآشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني(ت: ٥٨٨هـ/ ١١٩٣م)، مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

٤. الأمين، محسن (ت: ١٣٧١هـ/١٩٥١م)، أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٥. البروجردي، حسين (ت: ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، جامع أحاديث الشيعة، مطبعة المهر، نشر الصحف، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٦. الخوئي، السيد أبو القاسم (ت:١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، النجف الأشرف، الطبعة الاولى، ١٩٧٨م.

٧. الشاكري، حسين (ت:١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام) وتصديه لحركة الزندقة، مطبعة ستارة، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٨. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي (ت:٣٨١هـ/٩٩٢م)، عيون أخبار الرضا (ع)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٩. الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

١٠. الطبرسي، ميرزا حسين النوري (ت: ١٣٢٠هـ/١٩٠٣م)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١١. الطوسي، محمد بن الحسين (ت: ٤٦٠هـ/١١٦٧م)، الغيبة، تح: عباد الله الطهراني، علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٢. العاملي، علي الكوراني (ت:١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م)، الحق المبين في معرفة المعصومين (ع)، دار الهدى، قم المشرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م،

١٣. العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت:١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

١٤. القزويني، لطيف، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، مؤسسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت(عليهم السلام)، أصفهان، د.ت.

١٥. كاشف الغطاء، أسعد، الأصول الأربعمائة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٦. الكشي، أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت: ٣٢٩هـ/٩٤١م)، رجال الكشي، تح: أحمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٩٦٢م.

١٧. الكليني، محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٩هـ/٩٤١م)، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٨. المازندراني، مولي محمد صالح (ت: ١٠٨١هـ/١٦٧٠م)، شرح أصول الكافي، مؤسسة إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٩. المجلسي، محمد باقر (ت:١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

٢٠. المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت.

٢١. النجاشي، أحمد بن علي (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة السادسة، ١٤١٨هـ.

Sources and References

The Holy Quran

1. Ibn Abi al-Fath, Abu al-Hasan Ali ibn Isa (d. 693 AH/1293 CE), Kashf al-Ghumma fi Ma'rifat al-A'imma, Dar al-Adwa', Beirut, Lebanon, First Edition, 1985 CE.

2. Ibn Shu'ba al-Harrani, al-Hasan ibn Ali ibn al-Husayn (d. 381 AH/992 CE), Tuhaf al-'Uqul 'an Aal al-Rasul, Islamic Publishing Foundation, Qom, Iran, Second Edition, 1404 AH.

3. Ibn Shahrashub, Mushir al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ali al-Mazandarani (d. 588 AH/1193 CE), Manaqib Aal Abi Talib, al-Haydariyya Press, Najaf.

4. Al-Amin, Muhsin (d. 1371 AH/1951 CE), A'yan al-Shi'a, Dar al-Ta'aruf, Beirut, First Edition, 1983 CE. 5. Al-Burujirdi, Husayn (d. 1383 AH/1963 CE), Jami' Ahadith al-Shi'a, Al-Mahr Press, Al-Sahaf Publishing, Qom, Iran, First Edition, 1415 AH.

6. Al-Khu'i, Sayyid Abu al-Qasim (d. 1413 AH/1992 CE), Mu'jam Rijal al-Hadith wa Tafsil Tabaqat al-Ruwat, Najaf, First Edition, 1978 CE.

7. Al-Shakiri, Husayn (d. 1430 AH/2009 CE), Munazarat al-Imam al-Sadiq (peace be upon him) wa Tasadihi li-Harkat al-Zandaqa, Setara Press, Qom, First Edition, 1418 AH.

8. Al-Saduq, Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn al-Qummi (d. 381 AH/992 CE), Uyun Akhbar al-Rida (peace be upon him), Al-A'lami Foundation, Beirut, First Edition, 1984 CE. 9. Al-Tabarsi, Al-Fadl ibn Al-Hasan (d. 548 AH/1153 CE), Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, Dar Al-Murtada, Beirut, First Edition, 2007 CE.

10. Al-Tabarsi, Mirza Husayn Al-Nuri (d. 1320 AH/1903 CE), Mustadrak Al-Wasa'il wa Mustanbit Al-Masa'il, Al Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Beirut, First Edition, 1408 AH.

11. Al-Tusi, Muhammad ibn Al-Husayn (d. 460 AH/1167 CE), Al-Ghaybah, ed. Abbad Allah Al-Tehrani, Ali Ahmad Nasih, Islamic Knowledge Foundation, Qom, First Edition, 1411 AH. 12. Al-Amili, Ali al-Kurani (d. 1446 AH/2024 CE), The Clear Truth in Knowing the Infallible Ones (peace be upon them), Dar al-Huda, Qom, 2nd edition, 2003 CE.

13. Al-Amili, Muhammad ibn al-Hasan al-Hurr (d. 1104 AH/1692 CE), The Means of the Shi'a to Attain the Issues of Islamic Law, Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Qom, 2nd edition, 1414 AH.

14. Al-Qazwini, Latif, Men Who Left Their Marks on the Features of History, Ahl al-Bayt Research and Publication Foundation, Isfahan, n.d.

15. Kashif al-Ghita', As'ad, The Four Hundred Principles, Najaf, 1st edition, 1412 AH. 16. Al-Kashshi, Abu Amr Muhammad ibn Umar ibn Abd al-Aziz (d. 329 AH/941 CE), Rijal al-Kashshi, ed. Ahmad al-Husseini, Al-A'lami Foundation for Publications, Karbala, 1962 CE.

17. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub (d. 329 AH/941 CE), Al-Kafi, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, third edition, 1407 AH.

18. Al-Mazandarani, Mulla Muhammad Salih (d. 1081 AH/1670 CE), Sharh Usul al-Kafi, Arab Heritage Revival Foundation, Beirut, first edition, 2000 CE.

19. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1110 AH/1698 CE), Bihar al-Anwar al-Jami'a li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar, Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, second edition, 1983 CE. 20. Al-Maghribi, Abu Hanifa al-Nu'man ibn Muhammad al-Tamimi (d. 363 AH/973 CE), Sharh al-Akhbar fi Fada'il al-A'immah al-Athar (Explanation of the Narrations on the Virtues of the Pure Imams), Islamic Publishing Foundation, Qom, n.d.

21. Al-Najashi, Ahmad ibn Ali (d. 450 AH/1058 CE), Rijal al-Najashi (The Men of al-Najashi), Islamic Publishing Foundation, Qom, sixth edition, 1418 AH.